



رسالة كرامة الشام وأهل الشام  
عند الله تعالى

تأليف سماحة علامة الديار الشامية  
الشيخ الدكتور  
هانيبال يوسف حرب

كرامة الشام وأهل الشام

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

بسم الله الرحمن الرحيم

رِسَالَةٌ

لِكِرَامَةِ الشَّامِ

وَأَهْلِ الشَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

لِلْهُفَكَرِ الْإِسْلَامِيِّ

عَلَّامَةِ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ الشَّيْخِ الدَّكْتُورِ

هَانِيْبَالِ يُوْسُفِ حَرْبٍ

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

رِسَالَةٌ

كِرَامَةِ الشَّامِ

وَأَهْلِ الشَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

لِلْمُفَكِّرِ الْإِسْلَامِيِّ

عَلَّامَةِ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ الشَّيْخِ الدَّكْتُورِ

هَانِيْبَالِ يُوسُفِ حَرْبٍ

الكتاب : رسالة كرامة الشام وأهل الشام عند الله تعالى

المؤلف : المفكر الإسلامي د.هانيبال يوسف حرب

الغلاف : د.هانيبال يوسف حرب

الناشر : هيئة FG العلمية العالمية - تركيا

رقم : ٣

الطبعة الأولى : ٢٠١٤ م

© جميع الحقوق محفوظة

لهيئة FG العلمية العالمية حول العالم

تجد النسخة الالكترونية على موقع :

[www.hanibalharb.com](http://www.hanibalharb.com)

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

## فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَا لِكَ يَوْمَ  
الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا  
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

صدق الله العظيم

رسالة كرامة الشام وأهل الشام  
عند الله تعالى

تأليف سماحة علامة الديار الشامية  
الشيخ الدكتور  
هانيبال يوسف حرب

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

### المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ  
اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ  
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ تَنَزَّاهُ عَنِ الْحُلُولِ وَالْإِتِّحَادِ أَغْدَقَ بِالْحَبِّ  
عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَأَدَّبَهُمْ وَعَلَّمَهُمْ وَاخْتَارَهُمْ أَحِبَّةً لَهُ  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَعْدُ :  
هذه رسالة موجزة في كرامة أهل الشام والشام عند  
الحق لعلها تلقي الضوء على أهمية الذين يصطفاهم  
الله تعالى في بلاد الشام .

رسالة كرامة الشام وأهل الشام  
عند الله تعالى

تأليف سماحة علامة الديار الشامية  
الشيخ الدكتور  
هانيبال يوسف حرب

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

## بَرَكَتُ الشَّامِ فِي حِياضِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ :

عَلَى رَأْسِ مَا وَرَدَ لِفَضِيلَةِ الشَّامِ فِي الْكِتَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
فِي مَطْلَعِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ( سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا  
مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا  
حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) .

وَلِفَضِيلَتِهَا فِي السُّنَّةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ : ( إِنِّي رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَزَعَتْ مِنْ تَحْتِ  
وَسَادَتِي فَانْظُرْتُ فَإِذَا هُوَ نُورٌ ساطِعٌ عَمَدٌ بِهِ  
إِلَى الشَّامِ ، أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتْ الْفِتْنُ بِالشَّامِ ) .

وَالشَّامُ مَهْدُ الرِّسَالَةِ السَّمَاوِيَّةِ ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فِيهَا

رسالة كرامة الشام وأهل الشام  
عند الله تعالى

تأليف سماحة علامة الديار الشامية  
الشيخ الدكتور  
هانيبال يوسف حرب

وَعَنْ قَتَادَةَ : كَانَا بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، فَأُنْجِيَا إِلَى أَرْضِ الشَّامِ، وَكَانَ يُقَالُ لِلشَّامِ عِمَادُ دَارِ الْهِجْرَةِ، وَمَا نَقُصَ مِنَ الْأَرْضِ زَيْدٌ فِي الشَّامِ، وَمَا نَقُصَ فِي الشَّامِ زَيْدٌ فِي فَلَسْطِينَ، وَكَانَ يُقَالُ : هِيَ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ، وَبِهَا مَجْمَعُ النَّاسِ، وَبِهَا يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَبِهَا يَهْلِكُ اللَّهُ شَيْخَ الضَّلَالَةِ الْكَذَّابَ الدَّجَالَ . أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي « الْجَامِعِ » .

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : « هِيَ أَرْضُ الشَّامِ، وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا مَا اخْتَرْنَا مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ هِجْرَةَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعِرَاقِ كَانَتْ إِلَى الشَّامِ، وَبِهَا كَانَ مُقَامُهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ كَانَ قَدِيمَ مَكَّةَ، وَبَنَى بِهَا الْبَيْتَ، وَأَسْكَنَهَا إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ مَعَ أُمِّهِ هَاجَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ بِهَا، وَلَمْ يَتَّخِذْهَا وَطَنًا لِنَفْسِهِ، وَلَا لُوطَ، وَاللَّهُ إِنَّمَا أَخْبَرَ

مَنَارَةً مِنْ أَجْلِ الدَّعْوَةِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ .

### ١- بَرَكَةُ بِلَادِ الشَّامِ

جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بِلَادِ الشَّامِ الْبَرَكَةَ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ :  
أَوَّلًا : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :

( وَأَزَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) .

وَعَنِ الْحَسَنِ : ( أَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا : الشَّامِ ) .

أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي « جَامِعِ الْبَيَانِ » ،  
وَالسَّمْعَانِيُّ فِي « فَضَائِلِ الشَّامِ » وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي « تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ » .

وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَابْنِ زَيْدٍ، وَابْنِ جُرَيْجٍ .

جَلَّ وَعَلَا مِنْ أَنَّهُ بَارَكَ لِلْعَالَمِينَ فِي الْأَرْضِ الْمَذْكُورَةِ  
الَّتِي هِيَ الشَّامُ عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ.. بَيَّنَّه فِي غَيْرِ هَذَا  
الْمَوْضِعِ . أ.هـ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ( ٢٤٦٥ - عون )، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ : « سَيَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ  
الْأَرْضِ الْأَزْمَهُمْ مُهَاجِرُ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ  
أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ، وَتَقْذِرُهُمْ نَفْسُ الرَّحْمَنِ،  
وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، تَبَيَّتْ  
مَعَهُمْ حَيْثُمَا كَانُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا » .  
وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ بِطَرِيقِهِ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ -  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - إِذْ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَمْرٍو، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ . ( تَخْرِيجَ أَحَادِيثِ فَضَائِلِ الشَّامِ صَفْحَةَ ٨٢ وَ ٨٣ ) .

عن ابراهيمَ ولوطَ أَنَّهُمَا أُنْجَاهُمَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكَ  
فِيهَا لِلْعَالَمِينَ » .

وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : « وَمَعْلُومٌ أَنَّ  
إِبْرَاهِيمَ إِنَّمَا أُنْجَاهُ اللَّهُ وَلُوطًا إِلَى أَرْضِ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ  
الْجَزِيرَةِ وَالْعِرَاقِ » .

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ  
إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ نَارِ قَوْمِهِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَيْنِ  
أَظْهَرِهِمْ مُهَاجِرًا إِلَى بِلَادِ الشَّامِ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ مِنْهَا .

وَقَالَ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : أَيُّ : الشَّامِ ، ..  
وَمِنْ بَرَكَةِ الشَّامِ ، أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانُوا فِيهَا ، وَأَنَّ  
اللَّهَ اخْتَارَهَا ، مُهَاجِرًا لِخَلِيلِهِ ، وَفِيهَا أَحَدُ بُيُوتِهِ الثَّلَاثَةِ  
الْمُقَدَّسَةِ ، وَهُوَ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ .

وَقَالَ الشَّنْقِيطِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ

والأَرْضُ هِيَ : أَرْضُ الشَّامِ، قَالَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي « الدَّرِّ الْمَنْثُورِ » لِزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَسُفْيَانَ .

ثالثاً : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :

( وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١) .

والأَرْضُ، هِيَ أَرْضُ الشَّامِ .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الرِّيحَ عَاصِفَةً، وَعَصُوفُهَا شِدَّةٌ هُبُوبُهَا، تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا . يَقُولُ : تَجْرِي الرِّيحُ بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا يَعْنِي إِلَى الشَّامِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ تَجْرِي لِسُلَيْمَانَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ سُلَيْمَانُ، ثُمَّ تَعُودُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالشَّامِ،

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : فَالْهَجْرَةُ الثَّابِتَةُ هِيَ الْهَجْرَةُ إِلَى الشَّامِ يَرَعْبُ فِيهَا خِيَارُ النَّاسِ، وَهِيَ مُهَاجَرُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِمَا وَسَلَّمَ . أَهـ

وَفِي « الدَّرِّ الْمَنْثُورِ » عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ :

( إِنَّ رَبَّكَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْمِرْ مِنَ الْعَرِيشِ إِلَى الْفُرَاتِ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اخْتَنَنَ وَقَرَى الضَّيْفَ ) .

عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي « الدَّرِّ الْمَنْثُورِ » لِابْنِ عَسَاكِرَ .

ثانياً : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ :

( وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِمَّا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧) .

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي « مَنَاقِبِ الشَّامِ وَأَهْلِهِ » :

وَهُوَ مَا كَانَ بَيْنَ الْيَمَنِ مَسَاكِينَ سَبَأً، وَبَيْنَ قُرَى الشَّامِ مِنَ الْعِمَارَةِ الْقَدِيمَةِ كَمَا ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : يَذْكُرُ تَعَالَى مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ النُّعْمَةِ وَالْغَبْطَةِ وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّ الرَّغِيدِ، وَالْبِلَادِ الْمَرْضِيَّةِ، وَالْأَمَاكِنِ الْأَمْنَةِ وَالْقُرَى الْمُتَوَاصِلَةِ الْمُتَقَارِبَةِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ كَثَرَةِ أَشْجَارِهَا وَزُرُوعِهَا وَثَمَارِهَا بِحَيْثُ أَنَّ مُسَافِرَهُمْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَمَلٍ زَادٍ وَلَا مَاءٍ، بَلْ حَيْثُ نَزَلَ وَجَدَ مَاءً وَثَمَرًا، وَيَقِيلُ فِي قَرْيَةٍ وَيَبِيتُ فِي أُخْرَى بِمِقْدَارِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي سَيْرِهِمْ .  
أ.هـ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا

فَلِذَلِكَ قِيلَ : إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا .

وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : وَإِنَّمَا كَانَتْ تَجْرِي - يَعْنِي الرِّيحَ - إِلَى أَرْضِ الشَّامِ الَّتِي فِيهَا مَمْلَكَةُ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

رَابِعًا : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ سَبَأٍ :

( وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ) (١٨) .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرَهُ مُخْبِرًا عَنْ نِعْمَتِهِ الَّتِي كَانَ أَنْعَمَهَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، وَجَعَلْنَا بَيْنَ بِلَدِهِمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَهِيَ الشَّامُ ، قُرى ظَاهِرَةً .  
أ.هـ

الْمَأْكُولِينَ، كَمَا قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُمَا، وَلَكِنَّه قَدْ يَدُلُّ عَلَى مَكَانَيْنِ شَرِيفَيْنِ وَهُمَا الطُّورُ وَالْبَلَدُ الْأَمِينُ، وَهَذِهِ الْبِقَاعُ هِيَ أَشْرَفُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَمِنْهَا ظَهَرَتِ النَّبَوَاتُ الْعَظِيمَةُ وَالشَّرَائِعُ الْمُتَّبَعَةُ، فَعَامَّةُ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا مِنَ الشَّامِ، وَهِيَ أَرْضُ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ، وَمِنْهَا ظَهَرَتِ نُبُوَّةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَطُورُ سَيْنَاءَ كُلَّمَا اللَّهُ مِنْهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْبَلَدُ الْأَمِينُ فَمِنْهُ ابْتَدِيَ الْوَحْيُ وَإِنْزَالُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهَذِهِ النَّبَوَاتُ الثَّلَاثُ هِيَ أَعْظَمُ النَّبَوَاتِ وَالشَّرَائِعِ .

فَمَنْ قَالَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ التِّينَ وَالزَّيْتُونِ هُمَا الْمَأْكُولَانِ فَقَوْلُهُ صَحِيحٌ بِاعْتِبَارِ دَلَالَةِ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ عَلَى بِقَاعِهِمَا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّ أَرْضَ الشَّامِ هِيَ أَرْضُ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ .

**فِيهَا )** يَعْنِي : قُرَى الشَّامِ، أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ هَذَا الْقَوْلَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ، وَأَخْرَجَ السَّمْعَانِيُّ فِي « فَضَائِلِ الشَّامِ » هَذَا الْقَوْلَ عَنْ طَاوُسٍ، وَنَقَلَ ابْنُ كَثِيرٍ هَذَا الْقَوْلَ عَنْ: الْحَسَنِ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَمَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَالضَّحَّاكِ، وَالسُّدِّيِّ، وَابْنِ زَيْدٍ وَغَيْرِهِمْ .  
وَقَالَ: يَعْنُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ فِي قُرَى ظَاهِرَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ .

**٢ - مِنْ فَضَائِلِ بِلَادِ الشَّامِ فِي الْكِتَابِ**

أولاً : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التِّينِ

**( وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) .**

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :  
وَلَا رَيْبَ أَنَّ لَفْظَ الْقُرْآنِ يَدُلُّ صَرِيحًا عَلَى التِّينِ وَالزَّيْتُونِ

**سِينِينَ** ) أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهُ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى، وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَرَأَ : ( وَطُورِ سَيْنَاءَ ) وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ( وَطُورِ سَيْنَاءَ ) بِكسْرِ السِّينِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : الطُّورُ هُوَ الْجَبَلُ، وَسِينِينَ : الْمُبَارَكُ .

قَالَ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : فَأَقْسَمَ تَعَالَى بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْمُقَدَّسَةِ، الَّتِي اخْتَارَهَا، وَابْتَعَثَ مِنْهَا أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَشْرَفِهِمْ .

ثَانِيًا : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ :

( وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) .

**وَمَنْ قَالَ :** التَّيْنُ دِمَشْقُ، وَالزَّيْتُونُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَفِلَسْطِينُ، فَقَوْلُهُ صَحِيحٌ بِاعْتِبَارِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا هِيَ بِلَادُ التَّيْنِ، وَفِلَسْطِينُ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ هِيَ بِلَادُ الزَّيْتُونِ .

**وَنَقَلَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ قَوْلَهُمْ :**

هَذِهِ مَحَالٌ ثَلَاثَةٌ بَعَثَ اللَّهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا نَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ أُولِي الْعِزِّ أَصْحَابِ الشَّرَائِعِ الْكِبَارِ (فَالْأَوَّلُ) مَحَلُّهُ التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ وَهِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ فِيهَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَالثَّانِي) طُورُ سِينِينَ وَهُوَ طُورُ سَيْنَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ (وَالثَّالِثُ) مَكَّةُ وَهُوَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ فِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : وَقَوْلُهُ : ( وَطُورِ

( وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبَوَّأً صَدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ  
الطَّيِّبَاتِ .. (٩٣) .

أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ ( مَبَوَّأً صَدَقٍ ) قَالَ : بَوَّأَهُمُ  
اللَّهُ الشَّامَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ .

رابعاً : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ :

( وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ  
قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠) .

اِخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي الرَّبْوَةِ أَيْنَ هِيَ، وَذَهَبَ قَتَادَةُ  
وَالصَّحَّاحُ: إِنَّهَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَاسْتَظْهَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ  
كَثِيرٍ، قَالَ: فَهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ هُوَ الْأَظْهَرُ لِأَنَّهُ الْمَذْكُورُ فِي  
الآيَةِ الْأُخْرَى، وَالْقُرْآنُ يُفَسِّرُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَهَذَا أَوْلَى  
مَا يُفَسَّرُ بِهِ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ الْآثَارُ .



قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بَعْدَ أَنْ  
عَرَضَ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ :

« وَأَوَّلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ : هِيَ الْأَرْضُ  
الْمُقَدَّسَةُ كَمَا قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ، لِأَنَّ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ بِأَنَّهَا أَرْضٌ دُونَ أَرْضٍ لَا تُدْرِكُ  
حَقِيقَةَ صِحَّتِهِ إِلَّا بِالْخَبَرِ، وَلَا خَبَرَ بِذَلِكَ يَجُوزُ قَطْعُ  
الشَّهَادَةِ بِهِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ  
الَّتِي مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَعَرِيشِ مِصْرَ، لِإِجْمَاعِ أَهْلِ  
التَّأْوِيلِ وَالسِّيَرِ وَالْعُلَمَاءِ بِالْإِخْبَارِ عَنْ ذَلِكَ » .

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ : وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَرَكَاتِ فِي الشَّامِ  
تَشْمَلُ الْبَرَكَاتِ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَلِهَذَا سُمِّيَتْ  
الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ.

ثالثاً : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ :

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

## بَرَكَتُ الشَّامِ فِي حَيَاضِ السَّنَةِ الشَّرِيفَةِ

إِلَيْكَ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ وَالْآثَارُ الْوَارِدَةُ فِي فَضَائِلِ  
الشَّامِ وَمَنَاقِبِ أَهْلِهِ :

١. عن زيد بن ثابت الأنصاري - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -  
- قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ : ( يَا طُوبَى لِلشَّامِ ! يَا طُوبَى لِلشَّامِ ! يَا طُوبَى  
لِلشَّامِ ! قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تِلْكَ  
مَلَائِكَةُ اللَّهِ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ ) .

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَالْحَاكِمُ  
فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ،  
وَوَافَقَاهُ : الذَّهَبِيُّ فِي « التَّلْخِصِ » .

رسالة كرامة الشام وأهل الشام  
عند الله تعالى

تأليف سماحة علامة الديار الشامية  
الشيخ الدكتور  
هانيبال يوسف حرب

وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُمْتُ فَقُلْتُ : خَرَّ  
لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، ( وفي رواية :  
عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خَيْرُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا  
حِزْبَهُ مِنْ عِبَادِهِ ) فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْتَقِ  
مِنْ غُدْرِهِ - بضم الغين والذال، جمعُ غدير، وهي  
الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمعنى  
فَاعِلٌ، لَأَنَّهُ يَغْدُرُ بِأَهْلِهِ، أَيْ يَنْقَطِعُ عِنْدَ شِدَّةِ حَاجَتِهِمْ  
إِلَيْهِ - ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَكَفَّلَ ( وفي رواية :  
تَوَكَّلَ ) لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ .

قال ربيعة : فسمعتُ أبا إدريس يُحَدِّثُ بهذا الحديثِ  
يقول : ومن تَكَفَّلَ اللَّهُ بِهِ فلا ضِيعَةَ عَلَيْهِ هُوَ حَدِيثُ  
صَحِيحٍ أَخْرَجَهُ الرَّبِيعِيُّ « فَضَائِلُ الشَّامِ »، وَالْحَاكِمُ،  
وَأَحْمَدُ مِنْ طَرِيقٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالطَّحَاوِيُّ فِي الْمُشْكِلِ،  
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

٢. عَنْ ابْنِ عُمرَ - رضيَ اللهُ تعالى عنهُمَا - أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

( قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا،  
قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا، قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَبَارِكْ  
لَنَا فِي يَمِينِنَا، قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا، قَالَ : هُنَاكَ الزَّلَازِلُ  
وَالْفِتَنُ، وَبِهَا أَوْ قَالَ : مِنْهَا يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ) .

بهذا اللفظِ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَالْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَعِنْدَ أَحْمَدَ  
وَمَالِكٍ، وَانْظُرْ « تَخْرِيجَ أَحَادِيثِ فَضَائِلِ الشَّامِ »  
صَفْحَةَ (٢٣) .

٣. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

( سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا، جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ،

٥. حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي الْمَشَاءِ وَهُوَ لَقِيطٌ بَنُ الْمَشَاءِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: ( لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ" .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَبُو الْمَشَاءِ يُقَالُ لَهُ: لَقِيطٌ، وَيَقُولُونَ: ابْنُ الْمَشَاءِ، وَأَبُو الْمَشَاءِ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الْمُسْنَدِ » ( ٢٤٩/٥ )، (حديث مرفوع) وإسناده حسن .

٦. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سمع رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ( إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ دِمَشْقَ بَعَثًا مِنَ الْمَوَالِي، أَكْرَمَ الْعَرَبَ فَرَسًا، وَأَجُودَهُمْ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ [٤٠٩٠]، وَالْحَاكِمُ [٨٦٤٦]، وَاللَّفْظُ لَهُ

قال العزُّ بن عبد السَّلام - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : وهذه شهادةٌ من رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ باختيارِ الشَّامِ، وبفضلِهَا وبإصطفائِهَا ساكنيها، واختيارِهَا لِقاطنيها، وقد رأينا ذَلِكَ بالمشاهدة، فَإِنَّ مَنْ رَأَى حَيَاةَ أَهْلِ الشَّامِ وَنِسْبَتَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ رَأَى بَيْنَهُمْ مِنَ التَّفَاوُتِ مَا يَدُلُّ عَلَى اصْطِفَائِهِمْ واجْتِبَائِهِمْ .أ.هـ

٤. عن معاوية بن حيدة - رضي الله تعالى عنه - قَالَ :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَنْ تَأْمُرُنِي ؟ ( وفي رواية : خِرْ لِي فَقَالَ بِيَدِهِ ) قَالَ : هَاهُنَا وَنَحَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ، قَالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا وَتُجْرُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ) .

حديثٌ صحيحٌ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ وَغَيْرُهُمْ .

وصححه ووافقه الذهبي .

٧. عن أبي الدرداء - رضي الله تعالى عنه - : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ( فسطاطُ المسلمين يومَ المَلحَمَةِ بالغوطةِ إلى جانبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ، من خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ ) .

وفي رواية ثانية قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى ، فِسطاطُ المسلمين بأَرْضِ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ ، فِيهَا مَدِينَةُ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ ) .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَحْمَدُ ، وَهُوَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ قَالَهُ : الْذَّهَبِيُّ ، وَالْمُنْذَرِيُّ ، - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - .

٨. عن النّوّاس بن سمعان الكلابي مرفوعا :

( يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ

الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقِ ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، التِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَحْمَدُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٩. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « سَتَخْرُجُ نَارٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتِ ، أَوْ مِنْ حَضْرَمَوْتِ تَحْشُرُ النَّاسَ قَالُوا فَبِمَ تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ » . حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ ، عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ .

وَمَعَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ فِيهِ « سَيَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ » تَبَقَّى اسْتِمْرَارِيَّةُ التَّرْغِيبِ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الشَّامِ بِاعْتِبَارِهَا أَرْضَ الْجِهَادِ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ إِلَى وَقْتِ

ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلّم : ( تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ) فيه إشارة إلى مُلازِمَةِ النَّارِ لَهُمْ إلى أن يَصِلُوا إلى مَكَانِ الْحَشْرِ .

قال الخطابي : هذا الْحَشْرُ يكونُ قبلَ قِيَامِ السَّاعَةِ تَحْشَرُ النَّاسُ أَحْيَاءً إلى الشام .

وقال ابن رجب : فهذه الثلاثُ المذكورة في الْحَدِيثِ :

أحدها : مَنْ يُحْشَرُ رَاغِباً وهو من يُهاجرُ إلى الشام طَوْعاً .

والثاني : مَنْ يُحْشَرُ رَهْبَةً وَخَوْفاً على نفسه لِظُهُورِ الْفِتَنِ في أرضه .

والثالث : مَنْ تَحْشَرُهُ النَّارُ قَسْراً، وهو شَرُّ الثلاثة .

فالشام كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم :

خُرُوجِ النَّارِ من حُضُمُوتٍ وَحَشَرَهَا لِلنَّاسِ في الشام . وهو الذي أَفَادَهُ الْحَدِيثُ رقم (٤) وفيه قوله صلى الله عليه وآله وسلّم : وَنَحَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ، قال : إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رِجَالاً وَرُكْبَاناً .. الْحَدِيثُ .

فِيهَا جَرُّ آخِرِ الزَّمَانِ خِيَارُ النَّاسِ إلى الشَّامِ طَوْعاً، وأما شِرَارُ النَّاسِ فَيُحْشَرُونَ إِلَيْهَا كُرْهاً .

ففي الصحيحين، وغيرهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ، رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشَرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا .

١٠. عن لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ :  
قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا كَانَ أَوَّلَ بَدْءِ أَمْرِكَ ؟ قَالَ :  
دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ  
مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ .

قال ابن كثير في « تفسيره » ( ١٩٠/١ ) :

« .. وتخصيصُ الشَّامِ بظهورِ نوره إشارةٌ إلى استقرار  
دينه، ونبوته ببلاد الشَّامِ، ولهذا تكون الشَّامُ في آخرِ  
الزمانِ مَعْقِلًا للإسلامِ وأهلِهِ، وبها يَنْزِلُ عيسى بن  
مريم » .

قال ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في مجموع الفتاوى  
( ٤٤٩ / ٤ ) :

« والنبي صلى الله عليه وآله وسلَّم تميَّز أهل الشَّام  
بالقيام بأمرِ الله دائماً إلى آخرِ الدهرِ، وبأن الطائفة

( الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ ) صَحِيحُ الْجَامِعِ رَقْمُ:  
٣٧٢٦ . أخرجه أحمد، والطبراني في الكبير، وهو في  
الصحيحة (١٩٢٥) .

المُسْلِمُونَ الْمُوَحِدُونَ أَحَقُّ النَّاسِ بِعِمَارَةِ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ،  
وَالشَّامُ أَشْبَهُ مَا تَكُونُ بِلَدٌ جِهَادٍ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، لِأَنَّ  
أَعْدَاءَ اللَّهِ لَنْ يَكْفُوا عَنْهَا، فَكَانَ التَّرْغِيبُ لِلسَّكَنِ  
فِيهَا، وَالرِّبَاطُ، وَالدَّعْوَةُ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَمُؤَاوَزَةُ مَنْ فِيهَا  
مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ عُنَوَانًا مَهْمًا فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ .

ولأنها كما ذكرنا حلبةُ الصِّراعِ بين الحقِّ والكُفْرِ، فهي  
مَرْكَزُ قِيَادَةِ النَّاسِ إِلَى الْخَيْرِ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ :

( إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ  
مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ  
السَّاعَةُ ) .

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

نعيم، وابن عساكر، وهو في الصَّحِيحَة ( ٣٥ ) .

١٢. وَعَنْ قُرَّة - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ( إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ  
فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ  
لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ) أَخْرَجَهُ  
الطَّيَالِسِيُّ ، وَمِنْ طَرِيقِهِ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ  
( ١٩٠/١٢ ) وَغَيْرُهُمْ وَلَهُ شَوَاهِدٌ كَثِيرَةٌ وَانْظُرْ فِي  
السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ « رَقْم ( ٤٠٣ ) .

قُلْتُ : ظَهَرَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ لِذِي عَيْنَيْنِ مَدَى أَهْمِيَّةِ  
رُجُوعِ أَهْلِ الشَّامِ لِلْحَقِّ ، وَالْحَقُّ يَعْنِي التَّمَسُّكَ  
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِفَهْمِ سَلَفِ الْأُمَّةِ ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالَّذِينَ مَعَهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ  
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

الْمَنْصُورَةِ فِيهِمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فَهُوَ إِخْبَارٌ عَنْ أَمْرِ  
دَائِمٍ مُسْتَمِرٍّ فِيهِمْ مَعَ الْكَثْرَةِ وَالْقُوَّةِ ، وَهَذَا الْوَصْفُ  
لَيْسَ لَغَيْرِ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّ الْحِجَازَ  
الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْإِيمَانِ نَقَصَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْهَا :  
الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ وَالنَّصْرُ وَالْجِهَادُ ، وَكَذَلِكَ الْيَمَنُ وَالْعِرَاقُ  
وَالْمَشْرِقُ ، وَأَمَّا الشَّامُ فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ  
وَمَنْ يِقَاتِلُ عَلَيْهِ مَنْصُورًا مُؤَيَّدًا فِي كُلِّ وَقْتٍ « . أ.هـ

١١. عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ : ( إِنَّ اللَّهَ اسْتَقْبَلَ بِي الشَّامَ ، وَوَلَّى ظَهْرِي الْيَمَنَ ،  
ثُمَّ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكَ مَا تَجَاهَكَ  
غَنِيمَةً وَرِزْقًا ، وَمَا خَلَفَ ظَهْرَكَ مَدَدًا ، وَلَا يَزَالُ اللَّهُ  
يَزِيدُ أَوْ قَالَ يُعِزُّ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، وَيُنْقِصُ الشَّرْكَ وَأَهْلَهُ ،  
حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ بَيْنَ كَذَا - يَعْنِي الْبَحْرَيْنِ - لَا يَخْشَى  
إِلَّا جُورًا ، وَلَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَبْلَغَ اللَّيْلِ ) أَخْرَجَهُ أَبُو

في « تَخْرِيجُ أَحَادِيثَ فَضَائِلِ الشَّامِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ :

أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَمُودَ الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ الْإِيمَانُ؛ يَكُونُ عِنْدَ وَقُوعِ الْفِتَنِ بِالشَّامِ، بِمَعْنَى أَنَّ الْفِتْنَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الدِّينِ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ بَرَاءً مِنْ ذَلِكَ ثَابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ، وَإِنْ وَقَعَتْ فِي غَيْرِ الدِّينِ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ عَامِلِينَ مُوجِبِ الْإِيمَانِ، وَأَيُّ مَدْحٍ أَتَمُّ مِنْ ذَلِكَ . أ.هـ

١٤. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ :

يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا لِحَقِّ بِالشَّامِ . وَأُخْرِجَ فِي كِتَابِ « الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ » ( ٣٠٤/٢ ) وَالْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ( ٤٥٧/٤ ) مَوْقُوفاً وَقَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي « مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى » ( ٩٦/٤ ) : « لِيَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الَّذِينَ يُعَيَّبُونَ أَهْلَ الْحَدِيثِ وَيَعْدِلُونَ عَنْ مَذْهَبِهِمْ، جَهْلَةٌ زَنَادِقَةٌ مُنَافِقُونَ بِلا رِيْبٍ؛ وَلِهَذَا لَمَّا بَلَغَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ أَبِي فَتِيلَةَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ مِمَّنْكَ، لَمَّا جَاءَتْ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالشَّامِ إِذَا وَقَعَتْ الْفِتْنُ .

١٣. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

( إِنِّي رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَزَعَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتْ الْفِتْنُ بِالشَّامِ ) . حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ »، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحُلِيِّ »، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ( ١٩٨/٥ - ١٩٩ ) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢) سورة التوبة .

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ حَبَّانَ، وَعَزَاهُ ابْنُ كَثِيرٍ لِابْنِ مَرْدَوَيْهِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفَاسِيرِهِمْ، وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ لِابْنِ الْمُنْذِرِ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو الشَّيْخِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْقِيَ الْحَاجَّ، وَقَالَ آخَرُ: مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَقَالَ آخَرُ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ .

فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ وَقَالَ: لَا تَرْفَعُوا أَصَوَاتَكُمْ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ - وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَفْتَيْتُهُ

وَمِثْلُهُ عَنْ حُذَيْفَةَ - أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (٦٢/١٥) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - قَالَ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ لِلرَّجُلِ أَحْمَرَةٌ يُحْمَلُ عَلَيْهَا إِلَى الشَّامِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا .

وَلِهَذَا كَانَ الْمَقَامُ فِي الثُّغُورِ بِنِيَّةِ الْمُرَابَطَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ مِنَ الْمُجَاوِرَةِ بِالْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ؛ فَإِنَّ جِنْسَ الْجِهَادِ أَفْضَلُ مِنْ جِنْسِ الْحَجِّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ( أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ، وَقَالَ :

كَذَبُوا، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، وَيُزِيغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ : أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرَ مُلْبِثٍ، وَأَنْتُمْ تَتَّبَعُونِي أَفْنَادًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ لِرِقَابِ بَعْضٍ، وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّامِ ) .

الحديثُ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ، وَابْنُ حَبَّانَ، وَأَحْمَدُ، وَابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَالْحَرَبِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَعَزَاهُ الْأَلْبَانِيُّ لِلْبَغَوِيِّ فِي مُخْتَصَرِ الْمُعْجَمِ، وَقَالَ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ ( السَّلْسِلَةُ الصَّحِيحَةُ رَقْم : ١٩٣٥ و ١٩٦١ ) .

فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا .

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : حَجٌّ مَبْرُورٌ .

١٥. وعن سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : ( كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ، وَوَضَعُوا السَّلَاحَ، وَقَالُوا : لَا جِهَادَ، وَقَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

## الخاتمة

إِنَّ الْحَقِيقَةَ دَامِغَةُ لَامِغَةٍ سَاطِعَةٍ فِي أَنْ لِأَهْلِ الشَّامِ كَرَامَةٌ  
إِلَهِيَّةٌ هِيَ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْهَا وَالتَّحْدِيثُ بِهَا  
عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى :

{ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ } سورة الضحى ١١ .

وَأَنَّهُ مَهْمَا عَصَفَتْ بِلَادِ الشَّامِ الْمِحَنُ وَالْفِتَنُ فَإِنَّهَا تَبْقَى  
بِمَقَامِهَا الْوُدُودِيَّ وَيَبْقَى أَهْلُهَا أَحِبَّةُ اللَّهِ الْوَدُودِ،

فَطُوبَى لِمَنْ أَعَزَّهُمْ

وَالْوَيْلُ وَالْخُسْرَانُ عَلَى مَنْ أَدْلَّهُمْ .

( وَمَعْنَى أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ بِذَالٍ مَعْجَمَةٍ : أَيَّ أَهَانُوهَا  
وَاسْتَحْقَفُوا بِهَا ، وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا أَدَاةَ الْحَرْبِ  
عَنْهَا وَأَرْسَلُوهَا ) .



تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

## الفهرس

- ٥.....فاتحة الكتاب
- ٧.....المقدمة
- ٩.....بَرَكَۃُ الشَّامِ فِي حَيَاضِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.....
- ٢٥.....بَرَكَۃُ الشَّامِ فِي حَيَاضِ السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ.....
- ٤٥.....الخاتمة.....

- ੬੧ -

وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

العَالَمِينَ

بِقَلَمِ الْفَقِيرِ إِلَى حَبِيبِهِ تَعَالَى

## هَٰنِيَالِ يُوسُفُ حَرْبِ



- ۴۶ -

تأليف سماحة علامة الديار الشامية الشيخ الدكتور هانيبال يوسف حرب

تم

بفضل الله تعالى

